

عقيدة

الطفل المسلم

تلقيت الطفل المسلم العقيدة الصحيحة

خالد بن سعود البليهد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فهذه رسالة مختصرة في بيان عقيدة الطفل المسلم ضمنيتها أهم مسائل الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة وجعلتها على طريقة السؤال والجواب ليسهل حفظها وجعلتها نسختين نسخة للأطفال الصغار بلغة بسيطة ومجردة من الأدلة لأنه يصعب على الطفل حفظ الأدلة في ابتداء الأمر ويشوش عليه في التركيز على المعلومة وإذا كبر الطفل يرشد للأدلة ونسخة للأطفال الكبار مقرونة بالأدلة لترسخ عقيدته وتقوى صلته بالنصوص الشرعية مع إضافة لبعض المسائل الدقيقة وأقوال بعض الأئمة التي تناسب إدراك هذا العمر.

وتلقين الأطفال العقيدة الصحيحة من أهم الواجبات الشرعية لينشأ الطفل على اعتقاد صحيح سالم من الشرك والبدع والخرافة والتعليم في الصغر كالنقش في الحجر ومن نشأ على معتقدٍ عاش عليه ومن عاش عليه مات عليه ثم بعث عليه وقد كان الأنبياء يوصون أبناءهم بالتمسك بالإسلام حتى الموت قال تعالى: (وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ).

وقد كان السلف الصالح يلقنون صغارهم مسائل الإيمان ويربُّونهم على الطاعات والأصل في هذا الباب ما ثبت في السنة أن النبي ﷺ كان يعلم الصغار أصول دينهم ويربِّهم على الفضائل كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا غلامُ إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لم اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف). رواه الترمذي وصححه.

فتعليم الأطفال عقيدة المسلمين الصافية من أهم الأعمال لا سيما في هذا الزمان الذي حصل فيه انفتاح على ثقافة الكفار وكثرت فيه الشبهات والضلالات في برامج الترفيه والتواصل والبرامج السياحية فلا بد من تحصين الناشئ بسلاح الإيمان حتى لا تدخل عليه الشكوك والأوهام في دينه ويتأثر بضلالات الأمم الأخرى.

والمسئول في هذا الأمر هما الوالدان فهما المخاطبان شرعا في تربية أطفالهم على العقيدة الصحيحة والعناية في هذا الأمر أهم من العناية بالمأكل والمشرب والملبس وقد قصر بعض أولياء الأمور لما ظنوا أن التربية مقصورة على حسن التربية الجسدية والثقافة العصرية ولذلك ظهر في أولاد المسلمين ظاهرة الإلحاد والتنصير وغير ذلك من المذاهب الهدامة لأن عقيدتهم كانت هشة لم تبني على قاعدة صلبة فلما تعرضت لشبهات المشككين اتهموا دينهم وانحرفوا على الفور بكل سهولة.

ويبتدئ الوالد بتلقين الطفل في سن الرابعة بعض المسائل التي يسهل حفظها فيركز على عدة مسائل قليلة ويكرر التلقين مع التحفيز بالجوائز والتشويق بالقصص والأمثال وحسن الإلقاء ثم إذا أتقنها الطفل انتقل إلى مسائل أخرى وينبغي أن يكرر معه مراجعة المسائل في الرحلات والأسفار وأوقات المرح وهكذا إلى أن يستوفي النسخة الأولى في السنة الثامنة أو التاسعة ويختلف هذا التقدير بحسب مستوى ذكاء الطفل ورغبته في التعلم فبعض الأطفال يتقن هذه المسائل في فترة وجيزة وبعضهم في فترة طويلة وبعضهم لا يتقن جميع المسائل لكن المهم أن يركز الوالد على المسائل الكبرى التي تعد خلاصة عقيدة أهل السنة وقد يرى الوالد أن الاقتصار على بعض المسائل أولى ويؤجل الباقي. وإذا رسخت عقيدة الطفل في الأصول المهمة انتقل به إلى النسخة الثانية ويحفظه الأدلة وتتم المسائل وإذا وفق الصغير لضبط العقيدة السلفية لم تضره فتنة ولم يشوش عليه بدعة إلا ما شاء الله مهما ضعف إيمانه وأصابته الدنيا وأفرط في الذنوب لأنه نشأ على

أصل صحيح يعود إليه والمعصوم من عصمه الله من الفتن. وقد ذكرت خاتمة في تأديب الصبيان على خلق الأدب مع الله.

أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة ويجعلها عوناً على صلاح الأطفال واستقامتهم في الكبر على دين الإسلام وثباتهم عليه حتى الممات.

خالد ابن بليهد الخالدي النجدي

عفا الله عنه

١٤٤٠/٢/٨

النسخة الأولى

الفئة العمرية للأطفال: (٥-٨)

السؤال (١): مَنْ رَبُّكَ؟

الجواب: رَبِّي اللهُ الَّذِي خَلَقَنِي وَرَزَقَنِي.

السؤال (٢): كَيْفَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

الجواب: عَرَفْتُ رَبِّي بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ.

السؤال (٣): لِمَاذَا خَلَقَنَا اللهُ؟

الجواب: خَلَقَنَا اللهُ لِعِبَادَتِهِ.

السؤال (٤): مَا مَعْنَى اللهُ؟

الجواب: اللهُ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ.

السؤال (٥): أَيْنَ اللهُ؟

الجواب: فِي السَّمَاءِ فَوْقَ الْعَرْشِ.

السؤال (٦): هَلِ اللهُ سَبْحَانَهُ وَكَدَّ؟

الجواب: اللهُ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ لِأَحَدٍ.

السؤال (٧): هَلِ اللهُ يَتَكَلَّمُ وَيَسْمَعُ وَيَرَى؟

الجواب: اللهُ يَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ وَيَسْمَعُنَا وَيَرَانَا.



السؤال (٨): ما دينك ؟

الجواب: ديني الإسلام.

السؤال (٩): من نبيك ؟

الجواب: نبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي.

السؤال (١٠): ما هو الإسلام ؟

الجواب: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

السؤال (١١): ما هي أركان الإسلام ؟

الجواب: أركان الإسلام خمسة الشهادتان والصلاة والصوم والزكاة والحج.

السؤال (١٢): ما هو الإيمان ؟

الجواب: هو اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح.

السؤال (١٣): ما هي أركان الإيمان ؟

الجواب: أركان الإيمان ستة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره

وشره.

السؤال (١٤): ما هو الإحسان ؟

الجواب: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

السؤال (١٥): ما معنى الإيمان بالله ؟

الجواب: الإيمان بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.



السؤال (١٦): ما معنى الإيمان بالملائكة؟

الجواب: الإيمان بأن الله خلق الملائكة من نور لعبادته.

السؤال (١٧): ما معنى الإيمان بالكتب؟

الجواب: الإيمان بأن الله أنزل كتباً على جميع الرسل.

السؤال (١٨): ما معنى الإيمان بالرسل؟

الجواب: الإيمان بأن الله بعث في كل أمة رسولاً هداية الناس.

السؤال (١٩): ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟

الجواب: الإيمان بكل ما يكون بعد الموت.

السؤال (٢٠): هل يُبعث الناس من قبورهم بعد الموت؟

الجواب: نعم يُبعثون يوم القيامة ويُحاسبون.

السؤال (٢١): هل الجنة والنار مخلوقتان؟

الجواب: نعم خلق الله الجنة رحمةً للمؤمنين والنار عذاباً للكافرين.

السؤال (٢٢): ما معنى الإيمان بالقدر؟

الجواب: الإيمان بأن كل شيء في الكون خلقه الله بتقدير منه.

السؤال (٢٣): ما معنى لا إله إلا الله؟

الجواب: لا معبود بحق إلا الله.

السؤال (٢٤): ما معنى أشهد أن محمداً رسول الله؟

الجواب: الإيمان بأن الله أرسل محمداً للناس جميعاً.

السؤال (٢٥): كيف نؤمن بالرسول محمد ﷺ؟

الجواب: طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهي عنه وزجره.

السؤال (٢٦): ما أعظم ما أمر الله به؟

الجواب: التوحيد.

السؤال (٢٧): ما هو توحيد الله؟

الجواب: إفراد الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

السؤال (٢٨): ما أعظم ما نهي الله عنه؟

الجواب: الشرك.

السؤال (٢٩): ما هو الشرك؟

الجواب: الشرك هو صرف نوع من العبادة لغير الله.

السؤال (٣٠): ما حكم دعاء غير الله؟

الجواب: شرك لأنه دعا غير الله.

السؤال (٣١): ما حكم الذبح لغير الله؟

الجواب: شرك لأنه ذبح لغير الله.

السؤال (٣٢): ما حكم النذر لغير الله؟

الجواب: شركٌ لأنَّه نذر لغير الله.

السؤال (٣٣): هل يغفرُ اللهُ الشِّركَ؟

الجواب: لا يغفرُ اللهُ الشِّركَ أبداً.

السؤال (٣٤): ما جزاءُ المشركِ في الدنيا؟

الجواب: يبطلُ كلُّ عمَلِه الصالحِ.

السؤال (٣٥): ما جزاءُ المشركِ في الآخرة؟

الجواب: محرَّمٌ عليه دُخولُ الجنَّةِ وخالدٌ في النَّارِ.

السؤال (٣٦): من هم المغضوب عليهم؟

الجواب: هم اليهودُ ضلُّوا على علمٍ.

السؤال (٣٧): من هم الضالُّون؟

الجواب: هم النَّصارى ضلُّوا على جهلٍ.

السؤال (٣٨): ما حكم السِّحر؟

الجواب: السِّحرُ كفرٌ والسَّاحِرُ كافرٌ.

السؤال (٣٩): ما موقفنا من أزواج النبي محمَّد وأصحابه؟

الجواب: نُحِبُّهم وَنَتَوَلَّاهُمْ لأنَّ محَبَّتَهُم فرضٌ وإيمانٌ.

السؤال: (٤٠): ما معنى العبادة؟

الجواب: هو كل ما يُجِبُّه اللهُ ويرضاهُ من الأقوالِ والأعمالِ الظاهرةِ والباطنةِ.

السؤال: (٤١): من هي الفرقةُ الناجيةُ يومَ القيامةِ؟

الجواب: هم المتَّبِعُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وأصحابِهِ بإحسانٍ.

النسخة الثانية

الفئة العمرية للأطفال: (٩-١٢)

السؤال (١): من ربك؟

الجواب: ربي الله الذي خلقني ورزقني ورباني بنعمه.

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ).

وقال رسول الله ﷺ: (من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة).
رواه مسلم.

السؤال (٢): كيف عرفت ربك؟

الجواب: عرفت ربي بآياته ومخلوقاته.

قال تعالى في آياته: (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا
لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ).

وقال تعالى في مخلوقاته: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ
بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ).

السؤال (٣): لماذا خلقنا الله؟

الجواب: خلقنا الله لعبادته وطاعته، ولم يخلقنا عبثاً بلا فائدة.

قال تعالى في عبادته: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ).

وقال تعالى في أننا لم نخلق عبثاً: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ).

وقال تعالى في طاعته: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ).

السؤال (٤): ما معنى (الله)؟

الجواب: الله هو المستحق للعبادة وحده دون ما سواه.

قال تعالى: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (هو الذي يأله كل شيء، ويعبده كل خلق).

السؤال (٥): أين الله؟

الجواب: في السماء فوق العرش.

قال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى).

وعن معاوية بن الحكم السلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجارية: (أين الله؟ قالت: في السماء. قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال: أعتقها فإنها مؤمنة). رواه مسلم.

قال الإمام الأوزاعي: (كنّا والتابعون متوافرون نقول: إنّ الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنّة به من صفاته جلّ وعلا).

السؤال (٦): هل لله سبحانه ولد؟

الجواب: الله ليس له ولد ولا والد لأنه الغني في ذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه.

قال تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ).

وقال رسول الله ﷺ: (ليس أحدٌ أصبرَ على أذى سمعته من الله، إنهم ليدعون له ولدًا وإنه ليعافيهم ويرزقهم). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٧): هل الله يتكلم؟

الجواب: نعم الله يتكلم بصوت مسموع.

قال تعالى في كلامه: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا).

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٨): هل الله يسمع ويرى؟

الجواب: نعم الله يسمع كلامنا ويرى مكاننا.

قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).

وقال رسول الله ﷺ: (يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إنما تدعون سميعًا بصيرًا). رواه البخاري.

السؤال (٩): هل يعلم الله السر والجهر؟

الجواب: نعم الله يعلم سرنا وجهرنا، ولا يخفى عليه شيء في الكون.

قال تعالى: (إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى).

وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ).

وقال رسول الله ﷺ في دعاء الاستخارة: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ). رواه البخاري.

السؤال (١٠): هل القرآن كلام الله؟

الجواب: القرآن كلام الله حروفه ومعانيه منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود.

قال الله تعالى في أن القرآن كلامه: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ).

وقال تعالى في تنزيهه: (وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا).

وقال رسول الله ﷺ: (أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي). رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

قال الإمام أحمد بن حنبل: (والقرآن كلام الله، ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر).

السؤال (١١): هل المؤمنون يرون الله في الآخرة؟

الجواب: نعم المؤمنون يرون الله في الآخرة ولا يرونه في الدنيا أبداً.

قال تعالى: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ).

وقال تعالى: (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَايَ).

وعن جرير بن عبدالله قال: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً، يَعْنِي الْبَدْرَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ). رواه البخاري ومسلم.

وقال رسول الله ﷺ: (لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ). رواه مسلم.

قال الإمام ابن خزيمة: (العلماء لم يختلفوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة لا في الدنيا، ومن أنكر رؤية المؤمنين خالقهم يوم المعاد، فليسوا بمؤمنين، عند المؤمنين).

السؤال (١٢): ما دينك؟

الجواب: ديني الإسلام.

قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ).

السؤال (١٣): هل يقبل الله ديناً غير الإسلام؟

الجواب: لا يقبل الله من أحد ديناً غير الإسلام لأنه الدين الحق وما سواه باطل.

قال تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

وقال رسول الله ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ). رواه مسلم.

السؤال (١٤): من نبيك؟

الجواب: نبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي.

قال واثله بن الأسقع: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ). رواه مسلم.

السؤال (١٥): ما هو الإسلام؟

الجواب: هو الاستسلامُ لله بالتَّوحيدِ والانقيادُ له بالطَّاعةِ والبراءةُ من الشركِ وأهله. قال تعالى: **(فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا).** وقال رسول الله ﷺ: **(مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُّهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ).** رواه مسلم.

السؤال (١٦): ما هي أركان الإسلام؟

الجواب: أركانُ الإسلامِ خمسةُ الشهادتانِ والصلاةُ والصومُ والزكاةُ والحجُّ. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(بني الإسلامُ على خمسٍ شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله وإقام الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ وحج البيتِ وصوم رمضان).** رواه البخاري ومسلم.

السؤال (١٧): ما هو الإيمان؟

الجواب: الإيمانُ يتكوّن من ثلاثة أمورٍ من تركٍ منها أمراً لم يصحَّ إيمانه: اعتقادُ القلبِ، وقولُ اللسانِ، وعملُ الجوارحِ. قال تعالى: **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِعَ إِيمَانَكُمْ).** يعني: صلاتكم.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **(الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ شعبةً فأفضلُها قولُ لا إله إلا الله وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ والحياءُ شعبةٌ من الإيمان).** رواه البخاري ومسلم.

وقال الإمام الشافعي: (وكان الإجماعُ من الصحابةِ والتابعين ومن بعدهم ومن أدركناهم يقولون: الإيمانُ قولٌ وعملٌ ونيةٌ لا يُجزئُ واحدٌ من الثلاثةِ إلا بالآخر).

السؤال (١٨): هل الإيمان يزيد وينقص؟

الجواب: نعم الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ).

وقال رسول الله ﷺ: (مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ). رواه مسلم.

قال الإمام أحمد بن حنبل: (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، إذا عملت الخير زاد، وإذا ضيعت نقص).

السؤال (١٩): ما هي أركان الإيمان؟

الجواب: أركان الإيمان ستة لا يصح الإيمان إلا بها جميعاً: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

قال تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ).

وقال تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ).

وفي حديث جبريل قال: (فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره قال: صدقت). رواه مسلم.

السؤال (٢٠): ما هو الإحسان ؟

الجواب: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ).

وفي حديث جبريل قال: (قال: ما الإحسان ؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك). رواه مسلم.

السؤال (٢١): ما معنى الإيمان بالله ؟

الجواب: الإقرار بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا).

السؤال (٢٢): ما معنى الإيمان بالملائكة ؟

الجواب: الإقرار بأن الله خلق الملائكة من نور لعبادته وطاعته في الليل والنهار لا يملون وكلفهم بوظائف متنوعة.

قال تعالى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ).

وقال رسول الله ﷺ: (خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ). رواه مسلم.

السؤال (٢٣): هل الجن موجودون ؟

الجواب: نعم وقد خلق الله الجن من نارٍ وكلفهم بعبادته فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار. والإيمان بالجن واجب وإنكاره كفرٌ مخرجٌ من الملة.

قال تعالى: (وَحَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ).

وقال رسول الله ﷺ: (إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاخَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ هَبِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا). رواه البخاري.

السؤال (٢٤): ما معنى الإيمان بالكتب ؟

الجواب: الإقرار بأن الله أنزل كتباً على جميع الرُّسلِ لهدايةِ النَّاسِ والقرآنُ آخرُ الكتبِ وناسِخُها.

قال تعالى في الكتب: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ).

وقال تعالى في أنَّ القرآنَ ناسخٌ لما قبله من الكتبِ: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ).

السؤال (٢٥): ما معنى الإيمان بالرُّسلِ ؟

الجواب: الإقرار بأنَّ الله بعثَ في كلِّ أمةٍ رسولاً يدعوهم إلى عبادةِ الله والكفرِ بما يُعبَدُ من دونِ الله.

قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ).

وقال رسول الله ﷺ: (الأنبياءُ إخوةٌ لعلاتٍ أمهاتهم شتى ودينهم واحدٌ). رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

السؤال (٢٦): ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟

الجواب: الإقرارُ بكلِّ ما أخبرَ اللهُ به ورسوله مما يكونُ بعد الموتِ من الحياةِ والحسابِ والجزاءِ.

قال تعالى: (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ).

وقال رسول الله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت). رواه ومسلم.

السؤال (٢٧): هل يوجد في القبر عذابٌ ونعيمٌ؟

الجواب: نعم والعذابُ في القبرِ حقٌّ أعدَّهُ اللهُ للكافرِ والنعيمُ في القبرِ حقٌّ أعدَّهُ اللهُ للمؤمنِ.

قال تعالى: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ).

وعن ابن عباسٍ: أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بقبرين، فقال: (إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَبِرُّ مِنَ الْبَوْلِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ). رواه البخاري ومسلم.

قال الإمام أحمد بن حنبل: (وعذابُ القبرِ حقٌّ، ويُسألُ العبدُ عن دينه وعن ربِّه، ويرى مقعده من النَّارِ والجَنَّةِ، ومنكرٌ ونكيرٌ حقٌّ، وهما فتانا القبور).

السؤال (٢٨): هل يُبعثُ النَّاسُ من قبورهم بعد الموتِ ؟

الجواب: نعم يُبعثون يومَ القيامةِ ويُحاسَبونَ على أعمالهم.

قال تعالى: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ).

وقال رسول الله ﷺ: (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاءَ غُرْلًا). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٢٩): هل الجنةُ والنَّارُ مخلوقتانِ ؟

الجواب: نعم وقد خلق الله الجنةَ رحمةً للمؤمنين وخلق الله النارَ عذاباً للكافرين وهما موجودتانِ الآن.

قال تعالى في الجنةِ: (أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ). وقال تعالى في النارِ: (أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ).

وقال رسول الله ﷺ: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٣٠): ما معنى الإيمان بالقدرِ ؟

الجواب: الإقرارُ بأنَّ كلَّ شيءٍ في الكونِ خلقه الله بتقديرٍ منه، والله حكيمٌ في قدره منزّهٌ عن العبثِ.

قال تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا).

وقال تعالى في حكمته: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

وقال النبي ﷺ: (وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ). رواه مسلم.

السؤال (٣١): ما معنى لا إله إلا الله؟

الجواب: لا معبود بحقٍ إلا الله.

قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ).

وقال النبي ﷺ لمعاذٍ لما بعثه لأهل اليمن: (فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوْحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى). رواه البخاري.

السؤال (٣٢): ما شروطُ صحَّةِ لا إله إلا الله؟

الجواب: شروطها سبعة:

الأول: العلم.

قال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

الثاني: اليقين.

قال رسول الله ﷺ: (مَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيَقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ). رواه مسلم.

الثالث: القبول.

قال تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ).

الرابع: الانقياد.

قال تعالى: (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى).

الخامس: الصدق.

قال رسول الله ﷺ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ رَسُولُهُ اللَّهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ). رواه البخاري ومسلم.

السادس: الإخلاص.

قال تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ).

السابع: المحبة.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ).

السؤال (٣٣): ما معنى أشهد أن محمداً رسول الله ؟

الجواب: الإقرار بأن محمداً عبدٌ لله أرسله الله للخلق لهدايتهم وهو خاتم الأنبياء وأفضلهم.

قال تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ).

وقال رسول الله ﷺ: (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ). رواه البخاري.

السؤال (٣٤): هل بعث الله الرسول محمداً ﷺ لقومه أم لجميع الناس ؟

الجواب: بعث الله الرسول محمداً ﷺ لجميع الناس إنسهم وجنهم وفرض عليهم اتباعه.

قال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا).

وقال رسول الله ﷺ: (وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٣٥): كيف نُحَقِّقُ الْإِيمَانَ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ؟

الجواب: بطاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر.

قال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا).

وقال رسول الله ﷺ: (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى). رواه البخاري.

السؤال (٣٦): هل الرسول محمدٌ بشرٌ؟ وهل هو مَيِّتٌ؟

الجواب: الرسول محمدٌ ﷺ بشرٌ كسائر الناس وقد مات.

قال تعالى في كونه بشرا: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ).

وقال تعالى في موته: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ).

وقال رسول الله ﷺ: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٣٧): ما أعظم ما أمر الله به؟

الجواب: أعظم ما أمر الله به التوحيد.

قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ).

وعن معاذ بن جبل قال: كنت رديفَ النبي ﷺ على حمارٍ فقال لي: (يا معاذُ، أتدري ما حقُّ الله على العبادِ؟ وما حقُّ العبادِ على الله؟ قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: فإنَّ حقَّ الله على العبادِ أنْ يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً، وحقُّ العبادِ على الله أنْ لا يُعذِّبَ مَنْ لا يُشركُ به شيئاً). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٣٨): ما هو توحيدُ الله؟

الجواب: إفرادُ الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

قال تعالى: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا).

وعن سفيان الثقيفي قال: قلتُ: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً، لا أسألُ عنه أحداً بعدك. قال: (قل: آمَنتُ باللهِ ثمَّ استقيم). رواه مسلم.

السؤال (٣٩): ما أقسام التوحيد؟

الجواب: أقسامه ثلاثة:

الأول: توحيد الربوبية وهو الإقرار بأنَّ الله ربُّ كل شيءٍ وخالقه ومليكه.

قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

الثاني: توحيد الألوهية وهو إخلاصُ العبادةِ لله في جميع أفرادها.

قال تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).

الثالث: توحيد الأسماء والصفات وهو الإقرارُ بما أخبرَ اللهُ به ورسولُه ﷺ عن أسماءِ الله وصفاته.

قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

وقال رسول الله ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ).
رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٤٠): ما جزاء من مات على التوحيد؟

الجواب: من مات موحدًا دخل الجنة ولو كان عاصياً من أهل الكبائر. ومن دخل الجنة لم يخرج منها أبداً.

قال تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ).

وعن أبي ذر أن النبي ﷺ قال: (ما من عبدٍ قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة). قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: (إن زنى وإن سرق). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٤١): ما أعظم ما هَى الله عنه؟

الجواب: أعظم ما هَى الله عنه الشرك.

قال تعالى: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ).

وعن عبدالله بن مسعود: قال رجل: يا رسول الله، أيُّ الذَّنْبِ أكبرُ عندَ الله؟ قال: (أنْ تدعُوَ لله ندًّا وهو خَلَقَكَ). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٤٢): ما هو الشرك؟

الجواب: الشرك هو تشبيه المخلوق بالخالق في شيء من خصائصه.

قال تعالى: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت. فقال: (أجعلتني لله نداً؟ قل: ما شاء الله وحده). رواه النسائي.

السؤال (٤٣): ما أقسام الشرك؟

الجواب: الشرك قسمان:

الأول: الشرك الأكبر وهو مخرج من الملة وصاحبه مخلد في النار.

قال تعالى: (تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ).

الثاني: الشرك الأصغر وهو لا يخرج من الملة ولا يخلد صاحبه في النار.

عن محمود بن لبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ. قَالُوا: وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ). رواه أحمد.

السؤال (٤٤): ما حكم دعاء غير الله؟

الجواب: شرك أكبر لأن الدعاء عبادة وصرْفُها لغير الله شرك.

قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا).

وقال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الدَّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ). رواه أحمد.

السؤال (٤٥): ما حكم الذبح لغير الله؟

الجواب: شرك أكبر لأن الذبح عبادة وصرفها لغير الله شرك.

قال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ).

وقال رسول الله ﷺ: (لعن الله من ذبح لغير الله). رواه مسلم.

السؤال (٤٦): ما حكم النذر لغير الله؟

الجواب: شرك أكبر لأن النذر عبادة وصرفها لغير الله شرك.

قال تعالى: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ).

وقال رسول الله ﷺ: (من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه).

رواه البخاري.

السؤال (٤٧): هل يغفر الله الشريك؟

الجواب: لا يغفر الله للمشرك إلا أن يتوب عن الشرك قبل الموت ومن تاب تاب الله

عليه.

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ).

وقال رسول الله ﷺ: (من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٤٨): ما جزاء المشرك في الدنيا؟

الجواب: يبطل كل عمله الصالح من صلاة وزكاة وصيام وحج وصدقة وذكر.

قال تعالى: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ وَيُطْعِمُ الْمَسْكِينِ فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: لَا يَنْفَعُهُ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ). رواه مسلم.

السؤال (٤٩): ما جزاء المشرك في الآخرة؟

الجواب: من مات مشركاً حُرِّمَ عليه دخول الجنة وكان خالداً مخلداً في النار.

قال تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ).

وقال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٥٠): ما هو سبب وقوع الشرك في الأمة؟

الجواب: الغلو في الصالحين.

قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ).

وقال رسول الله ﷺ: (أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً ، وَ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٥١): هل يعلم أحد الغيب غير الله؟

الجواب: لا يعلم الغيب أحد إلا الله ومن ادَّعى علم الغيب كفر.

قال تعالى: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ).

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (من حدّثك أنه يعلم ما في غدٍ فقد كذب ثم قرأت: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا). رواه البخاري.

السؤال (٥٢): ما حكم السحر؟

الجواب: السحر كفرٌ والساحر كافرٌ وحدهُ القتل.

قال تعالى: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ).

وعن بجالة بن عبدة قال: (كتب عمر بن الخطاب أن اقتلوا كل ساحرٍ وساحرةٍ. قال: فقتلنا ثلاث سواحرٍ). رواه أبو داود.

السؤال (٥٣): ما حكم من أتى عرافاً أو كاهناً؟

الجواب: حالتان:

الأولى: من سأل عرافاً ولم يصدِّقه لم يُقبل له صلاة أربعين يوماً.

عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أتى عرافاً فسأله عن شيءٍ لم يُقبل له صلاة أربعين ليلةً). رواه مسلم.

الثانية: من سأل عرافاً فصدِّقه في قوله كفر بما أنزل على محمدٍ.

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أتى كاهناً فصدِّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمدٍ صلى الله عليه وسلم). رواه أبو داود.

السؤال (٥٤): ما موقفنا من أزواج النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: نتولاهم ونحبُّهم ونزكِّبهم ونقرُّ بفضلهم لأنَّ محبتهم فرضٌ وإيمانٌ ولا يُحبُّهم إلا مؤمنٌ ولا يطعن في عرضهم إلا منافقٌ.

قال تعالى في أزواج النبي: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ).

وقال النبي ﷺ: (فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعامِ). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٥٥): ما الموقفُ الحقُّ من آلِ بيتِ النبي ﷺ؟

الجواب: نتولاهم ونحُبهم جميعاً ولا نفرقُ بينهم، ونعرفُ فضلهم وحقهم، ونتوسَّطُ فيهم فلا نجفوا عنهم كالتواصِبِ ولا نغلو فيهم كالرؤافِصِ، ولا نعتقدُ فيهم العصمةَ.

قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

وقال رسول الله ﷺ: (أُذَكِّرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي). رواه مسلم.

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته). رواه البخاري.

السؤال (٥٦): ما عقيدتنا في أصحابِ النبي ﷺ؟

الجواب: نتولاهم ونحُبهم ونترضى عليهم ولا نذكرهم إلا بخيرٍ ونُبغضُ ونتبرأُ ممن يُبغضهم ونحُبهم ديناً وإيماناً ونُبغضهم كفرٌ ونفاقٌ.

قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْهُمُ الْمُتَّقُونَ وَالَّذِينَ تَبِعُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

وقال النبي ﷺ: (لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفقَ مثلَ أُحدٍ ذهباً، ما أدركَ مُدَّ أحدِهِم ولا نصيفه). رواه البخاري ومسلم.

قال الإمام مالك بن أنس: (من كان يبغضُ أحداً من أصحابِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم أو كان في قلبه عليهم غلٌّ فليس له حقٌّ في فيء المسلمين).

السؤال (٥٧): من هم المغضوب عليهم؟

الجواب: هم اليهودُ ضلُّوا على علمٍ وهم خالدون في النارِ لأنهم كفَّارٌ.

قال تعالى: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ).

السؤال (٥٨): من هم الضَّالُّون؟

الجواب: هم النَّصَارَى ضلُّوا على جهلٍ وهم خالدون في النارِ لأنهم كفَّارٌ.

قال تعالى: (وَلَا الضَّالِّينَ).

السؤال (٥٩): ما معنى العبادة؟

الجواب: هو كلُّ ما يُحبُّه الله ويرضاهُ من الأقوالِ والأفعالِ الظَّاهرةِ والباطنةِ.

قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

وقال رسول الله ﷺ: (وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ). رواه البخاري.



السؤال (٦٠): ما هي شروطُ صحَّةِ العبادة؟

الجواب: شرطان:

الأول: أن تكونَ العبادةُ خالصةً لوجهِ الله.

الثاني: أن تكونَ العبادةُ موافقةً لهديِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا).

وقال رسول الله ﷺ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٦١): ما معنى البدعة؟

الجواب: هي التعلُّدُ لله بعملٍ ليس له أصلٌ في الشرع.

قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردٌّ). رواه البخاري ومسلم.

السؤال (٦٢): من هي الفرقة التَّاجِيَةُ يومَ القيامةِ؟

الجواب: هم المتَّبِعُونَ للنبيِّ ﷺ وأصحابِهِ بإحسانٍ.

قال تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).



وفي حديث عبد الله بن عمرو: (قالوا: من هي يارَسُولَ الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي). رواه الترمذي.

قال الإمام أحمد بن حنبل: (إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم).

السؤال (٦٣): ما مصير أهل البدع يوم القيامة؟

الجواب: أخبر النبي ﷺ أنهم يدخلون النار فمن كانت بدعته مكفرة خلد في النار ومن كانت بدعته غير مكفرة لم يخلد فيها.

قال تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا).

وعن معاوية أن رسول الله ﷺ قال: (وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة (يعني أهل الأهواء) كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة). رواه أحمد.

السؤال (٦٤): ما حكم سب الله سبحانه والرسول ﷺ؟

الجواب: من سب الله أو سب رسوله أو دينه كفر كُفراً مُخْرِجاً من الملة.

قال تعالى: (أَمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ).

السؤال (٦٥): ما حكم الاستهزاء بشعائر الدين وأهله؟

الجواب: من استهزأ بالدين وأهله جاداً أو هازلاً كفر كُفراً مُخْرِجاً من الملة.

قال تعالى: (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ).

السؤال (٦٦): ما حكم الإلحاد وما جزاء الملحد ؟

الجواب: الإلحاد كُفْرٌ وَرِدَّةٌ. وَالْمُلْحِدُ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ.

قال تعالى: (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ). رواه البخاري.

خاتمة في تربية الطفل

تأديب الصِّبيان على خُلُق الأَدبِ مع الله وتعظيم شعائر الدِّين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن من الطَّواهرِ السيِّئة المنتشرة في زماننا ضعفُ خُلُقِ الأَدبِ مع الله لدى الصِّبيانِ والبناتِ وهذا ظاهرٌ جداً في تقصيرهم في العباداتِ الشرعيةِ والأخلاقِ الدِّينيةِ والتعاملِ مع الصالحينَ وغير ذلك.

ولهذا الخُلُقِ السيِّئِ مشاهدٌ في واقعنا:

المشهدُ الأوَّلُ: كثيرٌ من الصِّبيانِ يتساهلون في شرطِ الطَّهارةِ فتراهم يصلُّون في المدارسِ والمساجِدِ بلا وضوءٍ ويتظاهرون بالطَّهارةِ أمامَ أوليائِهِم.

المشهدُ الثَّاني: كثيرٌ من الصِّبيانِ يأتون للصلاةِ متأخرين وإذا دخلوا المسجدَ اشتغلوا باللَّعبِ ولا يدخلون مع الإمامِ إلا إذا ركَّعَ ومنهم من يلعبُ وراءَ المصلين فإذا أوشكتُ الصلاةُ على الانتهاءِ دخلَ معهم وتظاهرَ أنَّه صلاها كاملةً مع الجماعةِ ومنهم من يتحدثُ ويضحكُ مع صاحبه إذا كان في الصلاةِ.

المشهدُ الثَّالثُ: بعضُ الصِّبيانِ يَنشغلون ويضحكون أثناءَ قراءةِ القرآنِ واستماعِهِ ولا يلزمون الأَدبَ الشرعيَّ في الاستماعِ والإنصاتِ لكلامِ الله وإذا أخطأ أحدُ الطلابِ ضحكوا عليه وتندروا به وإذا مرَّت كلمةٌ غريبةٌ ضحكوا وهذا من سوءِ الأَدبِ والجفاءِ مع أشرفِ كلامِ في الوجودِ.

المشهد الرابع: استخفافهم واستهزائهم بمظاهرِ الصلاحِ وزيِّ الصالحين فإذا شاهدوا رجلاً ملتزماً بإعفاءِ اللحيةِ وتقصيرِ الثوبِ سَخِرُوا منه ووصفوه بالألقابِ السيئةِ وحكوا فيه النكت والله المستعان.

المشهد الخامس: بعضُ الصبيانِ والبناتِ لا يعظّمون الأذانَ فتراهم يرفعون صوتَ الأغاني والمنكراتِ أثناء قيامِ المؤذّنِ بالأذانِ ولا يُقيمون وزناً لنداءِ الرَّحمنِ.

المشهد السادس: كثيرٌ من الأولادِ يَسُبُّ المسلمِينَ ويلعنُهُم ويطرُدُهُم من رحمةِ الله لأتفه الأسبابِ واللّعنِ والفحشِ يجري على لسانه كشرِّ الماءِ.

المشهد السابع: امتهانُ المصاحفِ وكلامِ الله في الكتبِ المحترمةِ بإلقائها والعبثِ بها في الممرّاتِ داخلِ المدارسِ وخارجها بعدَ الفراغِ من الاختباراتِ.

وهذه التصرفات تظهر من الصبيِّ والفتاةِ لضعفِ أدبِهِ الشرعيِّ وتقصيرِ وليِّ أمرِهِ في تربيته ولو كان تلقى عنه الأدبَ الشرعيَّ ونشأ على احترامِ الله وتوقيره وتعظيمه لما صدرَ تلکمُ التصرفاتِ منه.

إنَّ هذا الخطأَ الجسيمَ يشتركُ في مسؤوليته كلُّ من له ولايةٌ على الأولادِ من الأسرةِ والمدرسةِ وإن كان المسؤولُ الأولُ الوالدانِ كما قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)**. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا)**. متفق عليه. ولو أنّ الصبيَّ شاهدَ أباهُ وأمّه منذُ الصَّغرِ وهما يعظّمانِ الله ويوقرانه ولا يصدرُ منهما قولٌ أو فعلٌ يسيءُ لله لأصبحَ الولدُ متأدّباً مع الله ومعظماً لشعائره ومراعياً لحقوقه وحريصاً على طاعته. وكثيرٌ من الآباءِ

الصالحين يهملُ هذا الجانب عند أولاده اعتماداً على دور المدرسة والمسجد فيضيع الولد وتصبح هويته مهزوزة وقاعدته هشة.

إن تساهلنا الشديد في تربية الطفل على تعظيم الله وإجلاله له آثارٌ سيئة على الصغير في المستقبل وينشأ لنا جيلاً مستهتراً في ذات الله جريئاً على حرمة الله مضيعاً لحقوق الله متقبلاً لمظاهر الإلحاد وهذا شاهد للعيان في بعض المجتمعات التي يسمع فيها والعياذ بالله سبُّ الله علانيةً وسبُّ الدين في البيوت والأسواق والأعمال وتقام فيها الحفلات العنيفة وأصوات المساجد تصدح بالقرآن من غير نكيرٍ مع أنها تنتسب للإسلام وهذه نتيجة حتمية لكل مجتمع تساهل في تربية أولاده وبناته على الأدب مع الله ولهذا **قال العالم المري ابن القيم:** (من أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم).

إنه من المؤسف أن تجد بعض أولياء الأمور يربّي ولده وابنته على عادات قومهم وتقاليدهم ويشدد عليهم في الوقت الذي يتساهل معهم في تعظيم الله وتوقيره والأدب مع الله وهذا من قلة البصيرة والجفاء والجهل. وهناك طائفة أخرى من المسلمين يعتنون أشد العناية في تربية أبنائهم على الأخلاق الدنيوية واكتساب العلوم العصرية ويقصرون جداً في غرس تعظيم الله وإجلاله واحترامه كما جاء في الشرع في شخصية أبنائهم وذلك لتعلقهم بالدنيا وافتتانهم بثقافة الغرب.

إن الشارع الحكيم اعتنى بهذا الخلق العظيم قال الله تعالى: **(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)**. وقال تعالى: **(مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً)**. وأمرنا وأوصانا بأن نربّي أولادنا على الأدب مع الله وتعظيمه ولذلك أوصى **لقمان الحكيم** ابنه بتعظيم الله ومراقبته فقال: **(يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)**. وأوصى **إبراهيم عليه السلام** بنيه بالتوحيد قال تعالى: **(وَوَصَّى**

بِهَذَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

وقد اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم في توجيه الصبيان إلى هذا الخلق العظيم كما قال لابن عباس: (يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ اللَّهُ أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُهُ مُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ). رواه الترمذي. ولهذا أرشد أمته إلى تأديب الصبيان على أمر الصلاة ومعايبتهم على تركها لتعظيم حق الله فقال: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ لَسَبْعٍ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ). رواه أبو داود والترمذي. وكان صلى الله عليه وسلم يؤدّب الصبيان على تعظيم الله عند الأكل عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ بِمَا يَلِيكَ). فما زالت تلك طعمتي بعد. متفق عليه. ويربّيهم على الورع عن المحرمات كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَخْ كَخْ إِرْمٌ بِهَا ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ).

وقد كان السلف الصالح يُربُّون صبيانهم على توحيد الله وتعظيمه قال سهل بن عبد الله التستري: (كنت وأنا ثلاث سنين أقوم بالليل فأنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار فقال لي يوماً ألا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف أذكره فقال بقلبك عند تقلبك بشابك ثلاث مراتٍ من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظري الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته فقال قل كل ليلة سبع مراتٍ فقلت ثم أعلمته فقال قل كل ليلة إحدى عشر مرة فقلته فوق حلاوته في قلبي فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتكم

وَدُمَّ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَدْخُلَ الْقَبْرَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ ثُمَّ قَالَ لِي خَالِي يَوْمًا يَا سَهِيلُ مَنْ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ وَنَظَرًا إِلَيْهِ وَشَاهِدَهُ أَيْعُصِيهِ؟ إِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ فَكُنْتُ أَخْلُو بِنَفْسِي فَبَعَثُوا بِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَضَيْتُ إِلَى الْكِتَابِ فَتَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ وَحَفِظْتُهُ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ سِنِينَ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ وَكُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ وَقُوْتِي مِنْ حُبْزِ الشَّعِيرِ اثْنِي عَشْرَةَ سَنَةً).

إِنَّ تَرْبِيَةَ الصَّبِيِّ وَالْفَتَاةِ عَلَى الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ يَكُونُ أَوَّلًا بَغْرَسِ مَحَبَّةِ اللَّهِ فِي قَلْبِهِ وَبَيَانِ صِفَاتِهِ الْعَظِيمَةِ وَأَفْعَالِهِ الْجَمِيلَةِ وَجَلَالِهِ وَمَهَابَتِهِ وَذِكْرِ عَظْمِ مَخْلُوقَاتِهِ سُبْحَانَهُ بِالْقَصَصِ وَالْأَمْثَالِ حَتَّى يَعْرِفَ اللَّهَ وَيَسْتَقِرَّ فِي قَلْبِهِ تَعْظِيمُ اللَّهِ ثُمَّ يُبَيِّنُ لَهُ عَظْمَ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْنَا وَأَنَّ مَهْمَا فَعَلْنَا فَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نُوَفِّيَهُ حَقَّهُ ثُمَّ يَبِينُ لِلطِّفْلِ بِأَسْلُوبٍ عَفْوِيٍّ بَسِيطٍ كَيْفَ نَحْتَرَمُ اللَّهَ وَنَتَأَدَّبُ مَعَهُ وَنَعْظِمُ حَقَّهُ وَلَا نَسِيءُ إِلَيْهِ بِأَيِّ تَصَرُّفٍ سِوَاءٍ قَصَدْنَا ذَلِكَ أَمْ لَمْ نَقْصُدْ وَمِنَ الْأَسَالِبِ النَّافِعَةِ الْمَجْرَبَةِ نَقُولُ لَهُ لَوْ أَنَّ الْمَلِكَ وَالْأَمِيرَ الْفَلَانِي طَلَبَ رُؤْيَتِكَ فَكَيْفَ سَتَحْضُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَيْفَ سَتَتَكَلَّمُ مَعَهُ وَكَيْفَ سَتَكُونُ هَيْئَتُكَ فَسَيَقُولُ لَكَ سَأَكُونُ فِي حَضْرَتِهِ بِكُلِّ أَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ وَحَشْمَةٍ وَسَكُونٍ فَتَقُولُ لَهُ لِمَاذَا فَسَيَقُولُ لَكَ لِأَنَّ لَهُ مَنْزِلَةً عَظِيمَةً فَتَقُولُ لَهُ مَتَعَجَّبًا يَا اللَّهُ كَيْفَ تَتَأَدَّبُ مَعَ الْمَلِكِ وَهُوَ مَخْلُوقٌ عَبْدٌ عَاجِزٌ يَصْرِفُهُ اللَّهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَا تَتَأَدَّبُ مَعَ خَالِقِ الْخَلْقِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ الْمَهِيمِ الَّذِي قَهَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَهَرَ كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ.

وَيَنْبَغِي عَلَى وُلِيِّ أَمْرِ الصَّبِيِّ أَنْ يَسْتَعْمَلَ أُسْلُوبَ التَّعْلِيمِ وَالزَّجْرِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالتَّشْوِيقِ وَالتَّرْغِيبِ وَالْحَوَافِزِ فِي سَبِيلِ غَرْسِ تَوْقِيرِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ فِي قَلْبِ الصَّبِيِّ وَالْفَتَاةِ.

وَيَنْبَغِي عَلَى الْوَالِدِينَ أَيْضًا أَنْ يُنَبِّهَ أَبْنَاءَهُمْ عَلَى احْتِرَامِ اللَّهِ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْكَلَامِ فَإِذَا سَمِعَا مِنْهُمْ كَلِمَةً أَوْ عِبَارَةً فِيهَا نَوْعٌ إِسَاءَةٍ لِلَّهِ بَيْنَنَا لَهُمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَا يَصْلَحُ مَعَ اللَّهِ لِمَا فِيهِ إِسَاءَةٌ وَانْتِقَاصٌ لِحَقِّ اللَّهِ وَسَوْءُ أَدَبٍ مَعَ اللَّهِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيّ أَصْحَابَهُ عَلَى الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ فِي الْخُطَابِ وَيَنْكُرُ عَلَيْهِمْ أَيَّ كَلِمَةٍ تُسِيءُ إِلَى اللَّهِ وَيُسَبِّحُ

منزهاً لله حتى لو كان قصدهم التقربُ لله ومع الوقت سينشأ لدى الأولاد ذوقٌ دينيٌّ وعقيدةٌ راسخةٌ وأدبٌ ربانيٌّ وصيانةٌ في الكلام وحسنُ أدبٍ مع الله.

ومن الأساليب النافعة أن يغرس الأب في ابنه تعظيمَ العلماءِ وأهلِ الفضلِ ويدربهُ على تقبيلِ رأسِ العالمِ وكبيرِ السنِّ والاحتفاءِ به والسلامِ عليه ويُبيِّنُ له أنَّ تعظيمه من إجلالِ الله كما ورد في الحديث: (إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَانِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ). رواه أبو داود.

ومن الوسائل النافعة في هذا الباب أن يحرص الوالدُ على أن يُريَ صبيّه آياتِ الله العجيبةِ ومخلوقاته الخارقةِ ويُلفتَ نظره ويربيّه ويعوّده على مهارةِ التفكيرِ فيها قال تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ). فإنَّ الصبيَّ إذا أكثر من التفكيرِ في آلاءِ الله شاهدَ عظمةَ الله ووقَرَ اليقينُ في قلبه وملاً نورُ الإيمانِ فؤاده وأورثه ذلك تعظيمَ الله وإجلاله ومراقبته والحياءَ منه.

تمت بحمد الله وتوفيقه وفضله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم